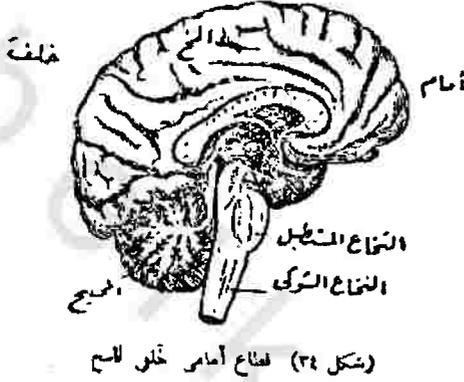




إصابات الجهاز العصبي وطرق العلاج



يتكون الجهاز العصبي من المجموعة العصبية الرئيسية وهي المخ والنخاع الشوكي والأعصاب بالإضافة إلى المجموعة السمبثاوية، وهي شبكة من الأعصاب منتشرة أمام العمود الفقري بتجويفي الصدر والبطن تتخللها عقدة عصبية، وهذه الشبكة تتصل بالحبل الشوكي ومركزها الرئيسي في النخاع المستطيل، ولكل مجموعة عصبية عملها ومن إصابات الجهاز العصبي ما يأتي :

الهبوط: يحدث الهبوط نتيجة ضعف ضربات القلب، فتقل كمية الدم المتاحة للجهاز العصبي الرئيسي، وأسبابه (الإجهاد - الخوف - الانفعال الشديد - خاصة الحزن الشديد - الألم الشديد - النزيف - الازدحام في الأماكن المغلقة).

أعراضه: تنفس سريع و سطحي، نبض ضعيف وسريع، عرق يبدأ بالجبهة ويمتد للجسم، تحاذل الساقين .

إسعافه: يطرح المصاب على ظهره ورأسه منخفضة عن جسمه، تخلع عنه الملابس الضيقة أو تخفف، يعطى كمية من المياه أو الشاي الخفيف، وإذا كانت الحالة شديدة يرش وجهه بالماء البارد ونشمه محلول نشادر ولا يعطى أى سوائل إذا كان في حالة إغماء .

الصدمة العصبية: تحدث نتيجة هبوط الدورة الدموية بسبب الألم الشديد أو النزيف أو الكسور، وعلى المسعف معرفة منع حدوثها وذلك بسرعة نقل المصاب إلى المستشفى في دفء وراحة .



أعراضها: ميل للقيء - ضعف عام - دوخة - نبض ضعيف وسريع - تنفس ضعيف .

إسعافها: يرقد المصاب والقدمان في مستوى أعلى من الرأس ويدفأ جسم المصاب فيما عدا حالات الحروق الشديدة، ويوقف النزيف إن وجد ويعطى المصاب سوائل منبهة ساخنة فيما عدا حالة فقد الوعي أو إصابة البطن، وينقل المريض فوراً للمستشفى .

الإغماء وفقدان الوعي



وضع المصاب بالاغماء

الإغماء: يحدث الإغماء بسبب النقص المؤقت في كمية الدم التي تصل إلى المخ نتيجة لسبب أو لآخر من الأسباب الآتية :

١- اللعب، الرعب، الخوف، الانفعال النفسى، الصدمة المخية.

٢- نقص الغذاء، نقص السوائل، الإرهاق من شدة الحرارة.

٣- الإصابة، الألم، فقدان الدم (النزيف) .

٤- فقدان الهواء النقي (الأكسجين) .

٥- إذا لاحظت أن شخصاً لونه شاحب ويترنح، يمكن أن تمنع حدوث الإغماء بأن تجلسه مبعداً ركبته عن بعضها وإمالة رأسه بينها إلى أسفل، أو بأن يرقد الشخص مستوياً على ظهره مع رفع رجليه . إذا كنت واثقاً أنه يقدر أن يبلع، أعطه قليلاً من الماء فهذا يساعده على استعادة حيويته .



فقدان الوعي:

الأسباب: أسباب فقدان الوعي كثيرة ويختلف العلاج حسب السبب ولكن الإسعافات الأولية غالباً ما تكون مشتركة، من أسباب فقدان الوعي الآتي :

(الإغماء، التفاعلات النفسية والعصبية، نوبات الصرع، السكر، ضربة الشمس والإضرابات الحرارية، الصدمة، الصدمة الكهربائية، الشنق، التسمم، مس الشيطان "الصرع".

القواعد العامة للإسعافات الأولية لحالات فقدان الوعي :

- ١- يرقد المصاب على جانبه مع إمالة الوجه إلى الجانب ليعطى مجالاً للمواد المقيأة لتسيل إلى خارج الفم .
- ٢- افحص المصاب فحصاً شاملاً لاستبعاد توقف التنفس أو النزف الشديد وهذه الحالات يجب إعطاؤها الأولوية .
- ٣- فك الملابس ودع المصاب يحصل على كمية كافية من الهواء النقي. انزع النظارة الطبية والأسنان الصناعية ، وإذا كان يتنفس بصعوبة يقوم المساعد بوضع إبهاميه خلف الفك السفلي ويدفع الفك إلى الأمام مما يمنع سقوط اللسان إلى الخلف مسبباً انسداد المجرى الهوائي .
- ٤- لا تحرك المصاب ما لم يكن راقداً في مكان خطر ... حتى تستكمل الإسعافات وحافظ على حرارته بتغطيته بالبطاطين واضعاً بطانية تحته .
- ٥- لا تعطى المصاب أى شىء بالفم حتى يستعيد وعيه .
- ٦- ضع المصاب تحت الملاحظة المستمرة، وإذا كان غير مستقر يجب معاونته على الهدوء برفق .
- ٧- تذكر أن فاقد الوعي لا يشعر بالألم .



٨- تذكر أنه مع الإصابات الشديدة يحدث فقدان كمية كبيرة من الدم. كما أن فقدان الوعي قد يكون نتيجة للصدمة .

٩- تذكر أنه في حالة إصابات الرأس فإن فقدان الوعي يكون نتيجة للارتجاج أو انضغاط المخ .

١٠- إذا كان المصاب في حالة صرع فتعرف أولاً على سبب الصرع هل هو صرع عضوى " طبي " أو صرع بسبب مس الجن فأليك المعلومات التالية فاقراها بفهم وتدبر حتى تكون ملماً بعلاج الصرع الطبى ومس الجن للإنس.

أعراض الصرع عموماً :

- ١- تحدث حركات غير منتظمة بالذراعين والساقين .
- ٢- تحدث تشنجات بعضلات الفك قد تؤدي إلى عض اللسان أو خروج رغاوى من الفم .
- ٣- قد تصاب حدقتا العين بحركات اهتزازية متكررة .
- ٤- عادة ما يتعرض المصاب لغيوبة .

إسعافات الصرع الطبى :

- ١- عدم نقل المصاب من مكانه إلا بعد انتهاء حالة التشنج.
- ٢- وضع قطعة من الخشب أو ملعقة بين الأسنان للحفاظ على اللسان من الإصابة .
- ٤- ترك المصاب في وضع الإفاقة لينام .
- ٥- استدعاء الطبيب في الحالات الخطرة .



الوقاية من الصرع الطبى :

- ١- نصح المصاب بتجنب المجهود الزائد .
- ٢- عرض المصاب على طبيب أخصائى .
- ٣- تجنب العمل بالقرب من النار أو الآلات .
- ٤- تجنب قيادة السيارات .
- ٥- ينبغى أن يحمل المريض المصاب بالصرع كارتاً يدل على حالته، وما يجب عمله في حالة حدوث النوبة.

المس الشيطانى أسبابه وطرق الوقاية والعلاج

أسباب الصرع (المس الشيطانى)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وصرعهم أى الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيمهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار أو بقتل بعضهم، وإن كان الإنسى لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحق، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس. ومما سبق نعرف أن أسباب مس الجن للإنس هى :

- ١- العشق بأن يعشق الجنى إنسية أو تعشق الجنية إنسى.
- ٢- ظلم الإنسى للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء فى دورات المياه (الحمامات) أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها، وقد يكون استهزاء بعض الناس بالجن فى حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك.

٣- ظلم الجنى للإنسى كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالة



من هذه الحالات الأربع وهى : (الغضب الشديد، الخوف الشديد، الانكباب على الشهوات، الغفلة الشديدة) .

أنواع المس الشيطاني

قد يظهر المس الشيطاني على المصاب به في شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعاً جداً دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب، وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد قدرته على التحكم في العضو الذى يبدو عليه العرض، وقد يتشنج الجسم كله ويتخشب ويكون المصاب في حالة لا شعورية، أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاماً غير منسق ويوجب إجابات مضطربة تستمر ألياً دقائق أو تطول إلى ساعات ونجمل ذلك فنقول : المس الشيطاني أربعة أنواع وهى :

- ١- مس كلى (اقتران كامل) يمس الجن الجسد كله.
- ٢- مس جزئى (يمس عضواً واحداً من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين) .
- ٣- مس دائم (يستمر الجنى في جسد الإنسى لمدة طويلة) .
- ٤- مس طائف (لا يستغرق إلا لحظات قليلة) وقد قال القرآن الكريم :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] .

أعراض مس (صرع) الجن للإنسان

يستطيع الشيطان أن يمس (يصرع) الإنسان بحيث يجعله يتخبط والتخبط، هو التخبط في الحركة فلا يستطيع الإنسان التحكم في سيره، فيسير كأنه يترنح من دوار أو دوخة، ويمس كأن الأرض تميد به، أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حساب المسافة الصحيحة لها . والتخبط في الحديث فلا يعى ما يقول،



ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك، والتخبط في الفكر، والتخبط في العمل... والتخبط ما هو إلا فقدان الإدراك الصحيح من الإنسان لأي شيء مهم به أو يفكر فيه، وبديهي أن هذه هي علامات الجنون. ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضاً قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى، وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى كلها، فإذا ما عولجت على أنها أمراض عضوية فلا تستجيب لأي علاج، ونظراً للتشابه بين أعراض الأمراض العضوية وأعراض المس الشيطاني، فإنه ولا بد من التفرقة بينهما للوصول إلى حقيقة المرض ونوعه، ومعرفة العلاج المناسب له.

وللمس الشيطاني أعراض في المنام وأخرى في اليقظة: فأما الأعراض التي في المنام فهي:

- ١- الأرق والقلق دون سبب عضوي.
- ٢- الكوابيس الدائمة، والأحلام المفزعة بجميع صورها وأشكالها.
- ٣- أن يرى في منامه أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً مفرطاً أو قصرأً بيناً أو يرى أناساً سوداً.
- ٤- أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال.
- ٥- أن يقوم ويمشى وهو نائم دون أن يشعر، أو يضحك ويبكى ويصرخ في منامه أو تصدر منه أصوات غريبة كأن يزوم أو يتأوه وهو نائم، أو يقرض على أنيابه.
- ٦- أن يرى نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش، أو أنه يسير في دم أو في ماء أو في نجاسات.
- ٧- رؤية الحيوانات في المنام: كالقط والكلب والجمال، والثعلب والأسد، والحية والعقرب، والفأر، والعناكب، والقروود والأفيال والنمور والسحالي باستمرار وتكرار.



٨ - أن يرى في منامه كنائس وأجراساً وقساوسة .

ملحوظة : إذا رأى إنسان أحد هذه الأعراض في منامه مرات قليلة جداً فليس بالضرورة أنه مصاب بمس شيطاني بل تكون علامة واضحة على إصابته بالمس إذا رأى أحدها أو بعضها أو معظمها في منامه باستمرار وتكرار واضح .

وأما الأعراض التي في اليقظة فهي :

١ - صداع دائم أو شبه دائم متنقل، في الرأس أو ثابت في مكان منها ولا يجدي معه الدواء .

٢ - زيادة عدد دقات القلب دون مجهود يذكر .

٣ - التخبط في الأقوال والأفعال والحركة .

٤ - التشنج والصرع من حين لآخر .

٥ - فقدان المريض التحكم في عضو من أعضاء جسمه أو ألم في عضو من أعضائه مع عجز الطب عن تشخيصه وعلاجه (كالصمم ، العمى ، الخرس ، الشلل ، النزيف) .

٦ - تنميل في القدمين واليدين يحس المريض كأن نملا يمشى على جسمه .

٧ - الشرود الذهني والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر ، والوسوسة الدائمة والشك في كل شيء وعدم القدرة على التركيز .

٨ - كراهية المنزل أو الزوجة أو الأبناء أو النفس أو الأقارب .

٩ - الصدود عن ذكر الله والصلاة والشعور بضيق عند سماع القرآن والأذان مع ارتياح لسماع الأغاني ، وإن كان يصلى فإنه يأتيه الشك في الصلاة وعدم إدراك كم صلى أو شعوره بدوخة وزغللة تأتيه أثناء الصلاة أو يشعر بألم في الصلاة أو بكاء أو صراخ لا إرادي أو ضحك .

١٠ - تناول الخمر والمسكرات والتدخين بشراهة .



- ١١ - الغضب الشديد والإتيان بأشياء وأفعال وحركات غير معتادة من قبل.
- ١٢ - الضيق والاكتئاب والحزن الدائم والاختناق.
- ١٣ - حب القذارة وإطالة الشعر والأظافر والجلوس لمدة طويلة في الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات والقاذورات.
- ١٤ - الانفراد والعزلة عن الناس.
- ١٥ - رؤية أشياء غريبة في اليقظة كأن يرى أشباحاً أو ثعابين أو غيرها من الحيوانات أو يرى أشخاصاً أو يسمع أصوات أجراس، أو صفيح أو نحو ذلك.
- ١٦ - الرغبة في زيارة أضرحة وقبور الأولياء، والشغف بسماع شرائط الغناء الصوفية.

الوقاية من المس الشيطاني

أولاً: المحافظة على الصلاة والالتزام بأمر الشرع .

ثانياً: المحافظة على الأذكار القرآنية والنبوية ففيها الوقاية والتحصين ضد الشيطان تذكروا: ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالى بالنص الشريف ﴿ وَمَنْ يَعْشُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦] وفي الصحيحين عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» وأخرج الترمذي عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات - فذكر الحديث بطوله - وفيه : وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل



ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله « وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: إني رأيت البارحة عجباً- فذكر الحديث بطوله - وفيه: «ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه» وفي حديث أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال - يعنى إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى ؟ » .

ثالثاً : الاستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه ، الحمام ، المراض) وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوى إليها الشياطين. وكان من هديه ﷺ أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول: « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » وفي رواية « بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » والخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم.

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: « إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث » .

رابعاً : عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه الحمامات ، ففي المسند عن أبي سعيد ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفان عورتيهما يتحدثان فإن الله يمقت ذلك ». والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤذى ساكنيهما من الجن فتنقم ممن يفعل ذلك . قال الإمام النووي رحمه الله : الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البينان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطساً ولا يرد السلام ولا يجيب



المؤذن والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس .

خامساً : البسمة : وهى أن تقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) بالذات عنا دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحارى وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الساخن فى دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤذى الجن فتنتقم من الإنسان وكذا عند إلقاء حجر أو شىء ثقيل على الأرض .

سادساً : عدم التبول فى الجحور أو الشقوق : وذلك لأن الجن تسكن فيها ففى حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال : نهى رسول الله ﷺ أن يبالي فى الجحر قالوا لقتادة : ما يكره من البول فى الجحر ؟! فقال : إنها مساكن الجن .

سابعاً : لا تؤذ كلباً أو قطعة، ثعباناً أو حية فى المنزل دون إنذار لأن الجن تتشكل على صور هذه الحيوانات كما تقدم .

ثامناً : تعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبى ﷺ ، ففى الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن أحدكم يقول حين يأتى أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً » قال ابن حجر قيل : أى لم يضره بمشاركة أبيه فى جماع أمه كما جاء عن مجاهد : إن الذى يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على إحليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة أ.هـ. وقال الشوكانى : قيل إن المراد بقوله : ((لم يضره الشيطان)) أى : لم يصرفه .

تاسعاً : تعويد الصبيان : قال أبو رافع : رأيت النبى ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين قائلاً : « أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول : إن أباكما - يعنى إبراهيم ﷺ - كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق . »



عاشراً: منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة: لما في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم». قال الحافظ ابن حجر قال ابن الجوزي: إنها خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بها يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت. والحكمة في انتشارهم - أى الشياطين - حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر: فما يقطع الصلاة قال: «الكلب الأسود شيطان» انتهى كلامه رحمه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله ورسوله كما كان المسيح ﷺ يفعل ذلك وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك المس الشيطاني في الأناجيل المتداولة اليوم التي تروى أن سيدنا عيسى ﷺ قد أخرج الشياطين من كثير من المرضى الذين كان المس قد أصابهم بحالات مرضية وجنون. ففي الإنجيل المسمى بإنجيل متى: ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فأخرج الأرواح بكلمة وفيه وفيها هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس وفي أنجيل أخرى: وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم قائلاً: ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك أنت قدوس الله فانتهره يسوع قائلاً: أخرس وأخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وأخرج منه ولم يضره شيئاً. وعند لوقا نجد ما يشير إلى أن الإنسان قد يمسه أكثر من شيطان إذ يقول: وعلى أثر ذلك يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنى عشر، وبعض النساء كن قد شفين من أرواح وأمراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة



شياطين، ويمكن أن يستمر مس الشيطان للإنسان سنوات عديدة كما في لوقا: إن امرأة كان بها روح أضعفتها وكانت منحنية بسببها ولم تقدر أن تنتصب البتة ثمانية عشر عاماً فوضع سيدنا عيسى يده عليها فاستقامت، وفي متى ما يفيد أن المسيح ﷺ علم تلاميذه إخراج الشياطين من الأجساد. تنبيه: نقول: إنما كان المسيح ﷺ وأصحابه على ملة التوحيد الخالص لله رب العالمين ولا يجوز لمسلم أو مسلمة أن يتردد على قساوسة النصارى لطلب العلاج من السحر أو مس الجن، كما يفعل بعض المسلمين اليوم لأن ذلك محرم في شرعنا ولدينا العلاج الشافي والكافي بفضل الله .

علاج النبي محمد ﷺ لحالات المس الشيطاني

أخرج الإمام أحمد في مسنده: حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن جعفر عن يعلى بن مرة الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ ثم ذكر الحديث إلى أن قال: ثم سرنا فمررنا بهاء فأتته امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي ﷺ منخره فقال: «أخرج إني محمد رسول الله» قال: ثم سرنا فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتت امرأة بجزر ولبن، فأمرها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا من اللبن فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك، طريقة أخرى للحديث قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عثمان بن حكيم أخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال: لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رأها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدى، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدرى كم مرة قال: ناولينيه فرفعته إليه، بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه فنفت فيه ثلاثاً وقال: «بسم الله أنا عبد الله، اخساً عدو الله» ثم ناولها إياه فقال: «ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرنا ما فعل» قال فذهبتا فوجدناها في ذلك المكان معها



ثلاث شياه فقال ﷺ: «ما فعل صبيك؟» فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم: انزل خذ منها واحدة ورد البقية. وذكر الحديث بتمامه حالة أخرى عاجلها سيد العالمين ﷺ: عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لى ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لى قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر فقالت: إني أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها. وهذه المرأة هى أم زفر كما فى الصحيح، ثم ذكر الحافظ بن حجر طرق الحديث وقال: وقد يؤخذ من الطرق التى أوردتها أن الذى كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط ا.هـ.

وأخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص قال: لما استعملنى رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لى فى صلاتى حتى ما أدرى ما أصلى فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله فقال ابن أبى العاص قلت يا رسول الله عرض لى شىء فى صلواتى حتى ما أدرى ما أصلى قال: «ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه، فجلست على صدور قدمى فضرب صدرى بيده وتفل فى فمى وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الحق بعملك». قال عثمان: فلعمرى ما أحسبه خالطنى بعد، وعن أسامة بن زيد قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الحجّة التى حجها فأتته امرأة ببطن الروحاء بابن لها فقالت: يا رسول الله هذا ابنى ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا فأخذه رسول الله منها، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل فى فيه وقال: «اخرج يا عدو الله فإنى رسول الله» قال ثم ناولها إياه وقال: «خذيهِ فلا بأس عليه» وعن أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن أخت له وهو فى الركاب فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهت به إلى رسول الله ﷺ فقال: أدنه منى واجعل ظهره مما يلينى قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطه ويقول: «اخرج عدو الله، اخرج عدو



الله « فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له بهاء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه . وأخرج الإمام أحمد عن الوازع نحو هذا الحديث وفيه قال : يا رسول الله إن معي خالاً مصاباً فادع الله له قال : أين هو أتتني به قال : فأخذ طائفة من رداءه فرفعها حتى رأيت بياض إبطه ثم ضرب بظهره وقال : « اخرج عدو الله » فولى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح .

هل علمنا النبي ﷺ علاج مثل هذه الحالات ؟

عن عبد الله بن مسعود قال : بينما أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صرع ، فدنوت منه وقرأت في أذنه فأفاق فقال النبي ﷺ ماذا قرأت في أذنه فقلت : قرأت : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١٥] حتى فرغ من السورة فقال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال » ، وعن أبي بن كعب ؓ قال : كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخاً به وجع ، فقال : وما وجعه قال : به لم ، قال : فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسط السورة هما ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر البقرة وآية من سورة آل عمران هي ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨] ، وآية من سورة الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] وآية من سورة المؤمنون ﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٦] ، وآية من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَنِيعَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن : ٣] ، وعشر آيات من أول الصافات وثلاث من آخر الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين .



حقيقة السحر وتسخير الجن :

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ^ط وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^ع وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ^ع وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ^ع وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ^ع وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ^ع لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ذكر غير واحد من علماء السلف أن الشياطين كتبت السحر ودفنتها تحت كرسى سليمان بن داود عليها السلام بعد موته وقالوا لبنى إسرائيل: إن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الكتب فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا وقال آخرون: لولا أن هذا حق جائر لما فعله سليمان فضل الفريقان وأنزل الله ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية. والسحر هو صورة من صور الاستعانة بالجن في ضر الناس وإيذائهم، ويمكن تبسيط العلاقة بين الساحر والجنى فنقول: إن الجنى يعمل كخادم لساحر يحقق له بعض - وليس كل - ما يريد، نظير أداء الساحر لأعمال وطقوس السحر والتي هي في حد ذاتها عبادة للجنى من دون الله، قال العلامة عبد الرحمن بن خلدون: فالسحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل، فهي لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له، والوجهة إلى غير الله كفر، فلهذا كان السحر كفرا والكفر من مواده وأسبابه، والشياطين منهم من يختار الكفر والشرك ومعاصي الرب، وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويلتذون به ويطلبونه، ويجرضون عليه بمقتضى خبث أنفسهم وإن كان موجبا لعذابهم وعذاب من يغوونه، كما قال إبليس ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]. والإنسان إذا



فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله.

ماذا يقرأ السحرة؟ الشيطان نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والإقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليه بما يجبه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضى بعض أغراضه، كمن يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة، ولهذا كثير من هذه الأمور التي يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة - وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل إما حروف الفاتحة وإما حروف (قل هو الله أحد) وإما غيرهما - إما بدم وإما بغيره .. ، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فإذا قالوا وكتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم، وهم يتعبدون للجن ويذبحون لهم ويكتبون القرآن بالنجاسات (كبول الكلب والخنزير ودم الحائض ومنى الزنا)، ويتناولون في عزائمهم على الخالق جل وعلا وعلى النبي ﷺ وتفصيل ذلك في كتاب مقدمة ابن خلدون .

والاستعانة بالجن (السحر) حقيقة لا شك فيها ولا يمكن إنكارها، ومذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونكر حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيها لا حقيقة له، وقد يتوهم البعض أن كون السحر حقيقة ثابتة فإنه ينافي قضية التوحيد وانحصار التأثير لله وحده، والجواب على ذلك أن اعتبار السحر حقيقة ثابتة لا يعنى كونه مؤثراً بذاته بل هو كقولنا: إن السم له مفعول حقيقى والدواء له مفعول حقيقى ثابت .. ، فهذا كلام صحيح لا ينكر غير أن التأثير في هذه الأمور الثابتة إنما هو لله تعالى، وقد قال الله تعالى عن السحر: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا



بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿ فقد نفى الله ﷻ عن السحر التأثير الذاتي ولكنه أثبت له في نفس الوقت مفعولاً ونتيجة منوطة بإذن الله ، فالسحر متحقق وجوده وتأثيره بإذن الله الكوني القدرى لا الشرعى ، قال شيخ الإسلام : جماهير الطوائف تقر بوجود الجن ، بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم ، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً ، فإن المشركين يقرؤون من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه باللغة العربية ، فيها ما هو شرك بالله . والمُشاهد والمعلوم عن السحرة منذ أقدم العصور وحتى اليوم يدل على أن تلاوتهم وعزائمهم إنما هى توسلات وعبادات واستغاثات وأدعية للشيطان وحده ، فالساحر - أى ساحر وكل ساحر - كافر باعتقاده وعمله ، أما باعتقاده فيما يفعله من إهانة كتاب الله تبارك وتعالى وذبحه للجن وعلى اسمهم .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتاب "الفهرست فى أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب" : أما السحرة فإنها زعمت أنها تستبعد الشياطين بالمعاصى وارتكاب المحظورات مما لله ﷻ فى تركها رضا ، وللشياطين فى استعمالها رضا ، مثل : ترك الصلاة والصوم ، وإباحات الدماء ، ونكاح ذوات المحارم ، وغير ذلك من الأفعال البشرية .

قال الشيخ مصطفى محمد الحديدى - أستاذ التفسير بالأزهر - رحمه الله : وكان يعيش فى أوائل هذا القرن ساحر بالوجه القبلى ، وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم فى البحر ، فإذا فعلوا أعادها إليهم !! وكان يأتى بعجائب أكثر من ذلك ، فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته ، فنهته أمه عن ذلك ، فلما سألها عن السبب فتحت له دولاباً وأخرجت منه صنماً ، وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكى تساعده الشياطين على إظهار العجائب فلا تكفر كما كفر أبوك . قال : وقد تحدث بحديث هذا الرجل الشيخ العدوى - غفر الله له - وهو يشرح قوله تعالى فى سورة الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نَبَعَشَرَ آلِجِينَ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ



وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴿١٢٨﴾ [الأنعام: ١٢٨] من صور اتصال الجن والشياطين بالإنسان قديماً وحديثاً تتعدد الصور التي تتصل بها الشياطين بأوليائهم من البشر فتظهر على أيديهم خوارق وعجائب وغرائب بين حين وآخر، وهذا منذ قديم الزمان وحتى وقتنا المعاصر! .. وقد تلتبس هذه العجائب على الناس فيظنون أن هذه الخوارق - التي تساعد بها الشياطين أوليائهم - من الكرامات وأن صاحبها من أولياء الله الصالحين.. ، وقبل أن نذكر الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة ننقل بعض الصور التي تفضل بها الشياطين بنى آدم. قديماً: قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعى ولهم أحياناً مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين التي تُهْمى عن الصلاة فيها، لأن الشياطين تنزل عليهم بها وتخطبهم ببعض الأمور كما تخطب الكهان، وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدى الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وقد تقضى بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم أو إمرضه، وإما جلب بعض من يهونونه، وإما إحضار بعض المال، ولكن الضرر الذى يحصل لهم بذلك أعظم من النفع، بل قد يكون أضعاف النفع وقد يستغيثون ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب، وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض مجيبيه فقال: يا سيدى فلان الجنى يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسى، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسى بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة، ... وكثيراً ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المستغاث به إذا كان ميتاً، وكذلك قد يكون حياً.

السحر ما هو وكيفية علاجه :

السحر حقيقة ثابتة وقد اعترفت به كل الأديان السماوية وقد مارس السحر الأقدمون من مصريين وهنود وبابليين وغيرهم كما أشارت إليه الكتب السماوية مما يؤكد وجود السحر وجوداً فعلياً، وكانت علوم السحر شائعة في أهل بابل من



السريانيين والكلدانيين وفي مصر من الأقباط وغيرهم قبل بعث موسى عليه السلام ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويفتخرون به وفي عهد سليمان عليه السلام نبذ اليهود التوراة وأقبلوا على كتب السحرة من أهل بابل وزعموا أنها علم سليمان وأنه كان ساحراً فكذبهم الله سبحانه وتعالى في الآية ١٠٢ من سورة البقرة ، ومن السحر ما يقوم على علوم الطبيعة والكيمياء والعقاقير ونحوها ومنه ما يقوم على التلاوات والعزائم والأبخرة ، ومنه ما يقوم على علوم الطلاسم والأوفاق والأعداد والحروف وهو أخطر أنواع السحر وله أنواع كثيرة .

أعراض المس لوجود شيطان السحر في غالبية أنواع السحر

تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب. المسحور يكون في الغالب سريع الغضب والانفعال، تزداد الحالة أو يتنقل المرض عند القراءة أو بعدها، يتصرف المسحور تصرفات لا إرادية، وغالباً ما يندم على ما فعله ، والنساء تشعر حال السحر بآلام في الأرحام ، يشعر المسحور دائماً بآلام في أسفل الظهر و يؤثر السحر المشروب أو المأكول على رائحة البدن فيكون له رائحة كريهة .

العلامات التي تظهر على المسحور وقت التلاوة

(البكاء عند سماعه تلاوة القرآن وخاصة آيات السحر ، الاستسلام اللاإرادى للنوم و يشعر المسحور وكأن شيئاً يتحرك بداخله، غالباً لا يظهر الجنى بسرعة كما هو عليه الحال في المس، قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين، غثيان وشعور بالقىء وآلام شديدة بالبطن) .

أعراض السحر : إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديداً فإنه غالباً ما يشتكى المسحور من آلام في البطن ، الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ



مستمر في بداية الحالة، غثيان يزداد وقت التلاوة، كثرة الغازات في البطن، يشعر بأصوات في البطن وقت التلاوة، يشعر بألم وتقطع في بطنه وقت الرقية، عدم الرغبة في الأكل أو الأكل بشراهة، آلام شديدة فترة الدورة عند النساء، قد يرى أمام عينيه شعراً أو حبلاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين، هذا غالباً ما يكون في السحر المأكول والمشروب. المسحور بهذا النوع من السحر ينزعج عندما يلمسه أحد خصوصاً في المواضع التي يكثر فيه السحر في جسده، ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضييق عند التنفس، ويسمع له أحياناً فحيح عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو، ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجه خصوصاً وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر عاد لونه لطبيعته. ويشتكى المسحور دائماً من آلام أسفل الظهر عند منطقة الحزام في حالة السحر المأكول أو المشروب، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو ومن علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصوصاً على الأكتاف والخفة بعد الاستفراغ. والموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالباً ما يكون مكان عقد السحر في الجسد.

إن لبعض الآيات القرآنية خاصية تعذيب الجنى الصارع (الماس) للإنس وإيلامه وتعبه تعباً شديداً ومنها:

١- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٢٥٦﴾ إِلَّا



طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا^٤ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ^٥ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^٦ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٩﴾ [النساء: ١٦٧ - ١٧٠]

٣- ﴿ إِنَّمَا جَزَأُ مَا كَفَرُوا^٧ أَنْ يَكْفُرُوا^٨ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مَعَ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا^٩ فَأُجْرُهُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْفًا أَوْ يَنْفَوْنَ^{١٠} مِنَ الْأَرْضِ فَآذُوا^{١١} وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^{١٢} وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٣٥﴾ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَالَهُمْ^{١٣} فَاعْلَمُوا^{١٤} أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤]

٤- ﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَاقْتُلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا^{١٥} وَأَصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{١٦} وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ كُمْ فذوقوه^{١٧} وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٩﴾ [الأنفال: ١٢ - ١٤]

٥- ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَازِبِينَ^{١٨} لِلنَّظِيرِينَ ﴿٤٠﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٤١﴾ [الحجر: ١٦، ١٧]

٦- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا^{١٩} بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ الدُّنْيَا كُفْرَةٌ وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا ﴿٤٣﴾ [الإسراء: ١١٠، ١١١]

٧- ﴿ هَذَا نَحْنُ نَحْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٤٤﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٤٥﴾ وَهُمْ مَقْمَعُونَ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا



عَذَابِ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴿ [الحج: ١٩: ٢٢]

٨- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ مَحْسُوبَةٍ ظَلَمْتَ أُنْمَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [النور: ٣٩]

٩- ﴿ وَالصَّغَفِرِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّلِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴿ [الصافات: ١- ١٠]

١٠- ﴿ أذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿١٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿١٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿١٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْرًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿١٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴿ [الصافات: ٦٢ - ٧٠]

١١- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿١٢﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴿١٣﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿١٤﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿١٥﴾ خُدُّوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿١٧﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿١٩﴾ ﴿ [الدخان: ٤٣ - ٥٠]

١٢- ﴿ وَيَلِكُلِ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرُهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴿ [الجنائنة: ٨]



١٣- من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]

وجد أن هناك من الآيات ما يعذب الجن النصراني ومنها في الآيات في السور التالية: (آل عمران: ٨٥، النساء: ١٧١-١٧٣، المائدة: ١٤، المائدة: ٧٢-٧٨، المائدة: ١١٦، التوبة: ٣٠-٣٢)، ووجد أن في بعض الآيات القرآنية عذابا للجن اليهودي وهى الآيات التالية (البقرة: ١١-١١٢، البقرة: ١٣٥-١٣٦، آل عمران: ١٨-١٩، آل عمران: ٨٥، النساء: ٤٦، المائدة: ٤١-٤٤، المائدة: ٦٤، المائدة: ٨٢، التوبة: ٣٠، الجمعة: ٦-٨).

التداوى بالحجامة :

الأساس العلمى للحجامة : قال الدكتور أبو مصعب البدرى: والأساس العلمى للحجامة هو نفس أساس العلاج بالإبر الصينية فكلاهما يعتمد على تنبيه الجلد فى منطقة معينة، حيث يخفف الألم فى جزء خاص من الأحشاء الداخلية وهو مرتبط عصيبا بالجزء الجلدى، وتخفيف الألم يعتمد على أن زيادة عدد التنبيهات العصبية فى الجلد تجعل المخ لا يعمل، فيلغى الشعور بالألم من المنطقة التى زاد فيها عدد التنبيهات وتلقائياً يخفف الألم من الجزء المخصوص من الأحشاء الداخلية، والتداوى بالحجامة من الطب النبوى وعن النبى الكريم عليه الصلاة والسلام ورغم ذلك نجد الكثير من الناس يعيدون بعيداً عنها ولا يعلمون شيئاً عن التداوى بالحجامة بل إن هناك من يعترض عليها دون علم بها ولهذا وضعنا هذا القسم فى كتابنا هذا حتى نساهم مع من تعرض لموضع الحجامة فى توضيح التداوى بالحجامة وزيادة إلقاء الضوء عليها حتى ينتشر العلاج بالحجامة بصورة أكثر مما هى عليها الآن . وقد جاء فى صحيح البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: « الشفاء فى ثلاثة: شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنا



أنهى أمتى عن الكى» (رواه البخارى)، وروى الترمذى فى (جامعه) من حديث ابن عباس هذا الحديث وقال فيه: «عليك بالحجامة يا محمد» [صحيح الترمذى ٢٠٥٣] وفى [الصحيحين] من حديث طاووس عن ابن عباس عن النبى ﷺ «احتجم وأعط الحجام أجره» [صحيح البخارى ٥٦٩١، ومسلم ١٢٠٢] وهناك أحاديث كثيرة ذكرنا منها ما سبق فقط للاختصار، ومن هذه الأحاديث دليل قاطع على أن التداوى بالحجامة صحيح ولا شك فيه وعلى المسلم أن يتبع سنة النبى ﷺ فى التداوى بها كما جاءت الأحاديث رداً على أى معترض على التداوى بالحجامة وعلى من يقول إنها لا أساس لها. وفيما يلى توضيح كامل على كيفية التداوى بالحجامة وما هى منافعها وما الشروط اللازمة لهذا التداوى النبوى فعن أنس ؓ عن النبى ﷺ قال: «إن أفضل ما تداويتم به الحجامة». وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل ما داويتم به الحجامة والقسط البحرى»، وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة بنار» قال رسول الله ﷺ: «وما أحب أن أكتوى».

قال ابن القيم (عن فوائد الحجامة): الحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق والحجامة على الأذنين والعينين والأنف والحلق، إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنها جميعاً والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم إذا استعملت فى وقتها وتنقى الرأس والفكين، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافين، وهو عرق عظيم عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين، وانقطاع الطمث والحكة العارضة فى الأنثيين.

والحجامة فى أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل.



منافع الحجامة :

- ومنافع الحجامة تتمثل في أهدافها وفوائدها، أما أهداف الحجامة فهي:
- ١- إحياء الطب النبوى حيث أوصى بها النبى ﷺ كما ذكرنا.
 - ٢- علاج الناس بطريقة آمنة غير مكلفة وبعيداً عن الآثار الجانبية .
 - ٣- مساعدة الطب التقليدى فى التخلص من آثار الأدوية فى الجسم والتجمعات الدموية والأخلاط الرديئة والسموم الضارة وإخراجها من الجسم بطريقة آمنة مختصرة فى الوقت .
 - ٤- مساعدة الدواء التقليدى أو العشبى للوصول بسهولة للعضو المصاب وذلك بتسليك الشرايين والأوردة الدموية الدقيقة .
 - ٥- التعاون مع الجامعات والمستشفيات ومراكز الأبحاث الطبية فى دراسة علاقة الحجامة بالدم والجهاز العصبى والمناعة وأجهزة المخ الخ .
 - ٦- توضيح تاريخ الحجامة وأنها قديمة جداً ولم يظهر لها أى آثار ضارة جانبية.
 - ٧- الحجامة لها مكائنتها فى الإسلام ومن يجيئها له أجر عظيم .

أما فوائد الحجامة :

- ١- تسليك الشرايين والأوردة الدموية وتنشيط الدورة الدموية .
- ٢- تنشيط أماكن ردود الفعل بالجسم للأجهزة الداخلية للجسم فيزيد انتباه المخ بالعضو المصاب ويعطى أوامره المناسبة لأجهزة الجسم باتخاذ اللازم .
- ٣- تسليك العقد الليمفاوية والأوردة الليمفاوية (الأوعية) فيمكنها أولاً بأول تخليص الجسم من الأخلاط ورواسب الدواء .
- ٤- عمل تجمعات دموية فى بعض الأماكن التى تحتاج إلى دم زيادة أو بها قصور فى الدورة الدموية .
- ٥- تقوية الجهاز المناعى للجسم .



- ٦- تنظيم الهرمونات وخاصة في الفقرة من الفقرات العنقية .
- ٧- تنشيط الغدد وخاصة الغدد النخامية .
- ٨- إنها تسلك مسارات الطاقة .
- ٩- رفع الضغط عن الأعصاب والذي يأتي أحيانا بسبب احتقان وتضخيم الأوعية الدموية فيضغط على الأعصاب ويظهر ذلك خاصة في الرأس مسبباً صداعاً .
- ١٠- إزالة أسباب الألم غير المعروف مصدرها .
- ١١- الحجامة تمتص الأحماض الزائدة في الجسم .
- ١٢- الحجامة تزيد من نسبة الكورتيزون الطبيعي في الدم .
- ١٣- تقليل نسبة الكوليسترول الضار (LDL) في الدم وترفع الكوليسترول (HDL) .
- ١٤- تقلل نسبة البوليما في الدم .
- ١٥- تثير وتحفز المواد المضادة للأكسدة .

أنواع الحجامة :

تنقسم الحجامة إلى نوعين (من حيث الناحية العملية التطبيقية) :

١- حجمة جافة (بدون تشريط أو وخز جلدي) .

وهذه تنقسم إلى قسمين :

أ - حجمة جافة ثابتة : عن طريق وضع الكئوس و شفط الهواء محلياً في

المكان فقط دون تحريك الكئوس من موضعها .

ب - حجمة جافة متحركة : وذلك عن طريق تحريك الكئوس حول

مواضع الألم، وذلك باستخدام فازلين طبى أو زيت حبة البركة



وتوضع قبل وضع الكأس والشفط. ويعد النوع الأول (أى الحجامة الجافة الثابتة) هو الأكثر استخداماً وانتشاراً وذيوعاً.

٢- حجامة رطبة (بواسطة الوخز أو التشريط) وتعرف أيضاً بالحجامة الدموية وهذه تنقسم أيضاً إلى قسمين:

أ- الحجامة الدموية (وهى الحجامة العلاجية): وتستعمل عند الحاجة والضرورة العلاجية.

ب- الحجامة الاختيارية (وهى الحجامة الوقائية): وتستعمل لتقوية مناعة الجسم و الوقاية من حدوث أمراض.

وللحجامة الاختيارية شروط عادية، يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

١- يُفضل إجراؤها فى الأيام البيض (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر الهجرى).

٢- يُفضل إجراؤها وسط النهار (فى الساعة الثانية أو الثالثة ظهراً) أو بعد صلاة الفجر مباشرة كما يُفضل استعمالها صيفاً لا شتاءً.

٣- يحذر استعمالها بعد الاغتسال مباشرة إلا لذوى الدماء الغليظة.

٤- يُفضل استعمالها لذوى الدماء الرقيقة.

٥- يحذر استعمالها لضعاف البنية وذوى الأنيميا والضعف العام.

٦- يحذر استعمالها لمن دون الستين ومن فوق الستين سنة.

٧- يحذر استعمالها عقب الجماع (إلا بعد ١٢ ساعة على الأقل).

و كذلك عقب الأعمال الشاقة والجهد الكبير.



تعليمات وتوصيات عامة

- ١- الحجامة تكون للضرورة، وإلا فالواجب ترك الدم، لأنه أقوى للبدن وأنفع للجسد وأوفر لقوة البدن .
- ٢- أفضل الحجامة عند هيجان الدم .
- ٣- تجنب النساء الجماع قبلها قدر اثنتى عشرة ساعة وبعدها بيومين إلى ثلاثة أيام أو أعلى الأقل اثنتى عشر ساعة .
- ٤- يفضل أن يحتجم فى يوم صاف لا غبار فيه ولا رياح شديدة .
- ٥- خير أوقاتها إذا ارتفعت الشمس قدر رمح وعلى الريق .
- ٦- يتجنب الحجامة فى النصف الأول من الشهر، ويفضل تدفئة المكان إذا كان الجو بارداً .
- ٧- تبدأ الحجامة من اليوم الثالث عشر من الشهر الهجرى .
- ٨- كلما كبر السن تقلل الحجامة، ويضع مكان الحجامة (بعد الانتهاء) كريم مخدر موضعى بعد تطهير الجرح بـ (بيتادين) مع وضع ذلك يومياً صباحاً ومساءً لمدة (٥) أيام .
- ٩- يفضل تناول محلول سكرى أو عصير أثناء الحجامة وبعدها (خاصة فى حالة مرضى الأنيميا والضغط المنخفض والضعف العام) .
- ١٠- يمنع الجهد والعمل الشاق قبل وبعد الحجامة لمدة يوم على الأقل .

تعليمات قبل الحجامة

- ١- تجنب الطعام قبل الحجامة بساعتين على الأقل .
- ٢- تجنب الجماع قبل الحجامة باثنتى عشرة ساعة على الأقل .



- ٣- يُفضل حلق الشعر مكان الحجامة (أو وضع فازلين طبي) .
- ٤- يفضل الاغتسال قبل الحجامة بهاء فاتر وصابون، والتجفيف جيداً .
- ٥- يفضل تحضير بعض العصير، ليتم تناوله قبل، و في أثناء، وبعد الحجامة .
- ٦- يفضل الراحة الكافية قبل الشروع في الحجامة .

تعليمات بعد الحجامة

- ١- يفضل تناول شراب سكرى أو عصير بعد الحجامة .
- ٢- يحذر الأكل بعد الحجامة إلا بعد ساعتين على الأقل .
- ٣- يحذر الجماع بعد الحجامة إلا بعد ١٢ ساعة على الأقل .
- ٤- يفضل الراحة التامة بعد الحجامة .
- ٥- يحذر شرب المنبهات والتدخين بعد الحجامة .
- ٦- يحذر تناول المخللات والمواد الحريفة بعد الحجامة .
- ٧- يحذر تكرار الحجامة الجافة في نفس الجلسة وفي نفس اليوم .
- ٨- يحذر تكرار الحجامة الرطبة إلا بعد شهر .